

رسالة بولس الرسول إلي فلِيمون - جدول رسالة فلِيمون

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>فلِيمون ١</u>	<u>مقدمة</u>

هذه رسالة شخصية وجهها الرسول بولس إلي صديقه فلبيون من أجل عبده الهارب أنسيمس الذي التقى بالرسول في روما وآمن علي يده وتاب وإعتمد . وبعد فترة أعاده الرسول ومعه هذه الرسالة. وهي رسالة مملوءة حباً وحملت تطبيقاً عملياً للمبادئ المسيحية. نري فيها الرسول في انشغاله بالخدمة وبمشكلة العبد أنسيمس مع سيده فلبيون ينسى ألامه هو الشخصية وأنه مسجون، لكن يفيض من حبه لكل من فلبيون وأنسيمس.

كان يكفي أن يكتب الرسالة دون أن يرسل العبد، لكنه أراد أن يهب فلبيون فرصة التسامح الاختياري فيكون إكليله أعظم، ونري محبة بولس التي تتضح في أنه لا يأمر بسلطان بل في إنسحاق، وقبل أن يطلب حقه تجاه فلبيون يفيض عليه بالحب، ويترك له القرار.

هنا نري الرسول بولس يهدم مبدأ العبودية ويصير العبد أحر، العبد نظير الحر، فلقد إشتري المسيح كلاهما بدمه وحرر كلاهما، وصارا كلاهما إبنان لله على قدم المساواة، لكن بولس لم يهدم مبدأ العبودية خلال ثورة علي القوانين القائمة بل خلال المحبة المسيحية، فلبيون سامح أنسيمس وأعطاه الحرية. هنا نري بولس يستفيد من طاقات كل من حوله، فلقد صار فلبيون أسقفاً علي كولوسي، وأنسيمس اسقفاً علي بوريا بمكدونية.

فلبيون ولد بكولوسي ونشأ فيها وآمن علي يد بولس الرسول.

كتب الرسول هذه الرسالة في سجنه الأول في روما سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ وهو يذكر أنه أسير (آيات ١، ١٠، ٢٣) ويتحدث عن رجائه في الخروج طالباً من فلبيون أن يعد له مسكناً (آية ٢٢).

أنسيمس نفسه هو الذي أرسل الرسالة إلي كولوسي. والأشخاص الذين ذكر سلامهم في هذه الرسالة هم المذكورين في الرسالة إلي كولوسي.

الآيات (٣-١): - "بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيموثَاوُسُ الْأَخُّ، إِلَي فِلِيمُونِ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، وَأَلِي أَبْفِيَةَ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخَبُسَ الْمُتَجَدِّدِ مَعَنَا، وَأَلِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ نِعْمَةً لَكُمْ وَسَلَامًا مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ :

أنه يفخر بآلامه التي قبلها لأجل المسيح. ويقول أسير ينير حنو قلب فليمون تجاه بولس ليكون لكلماته قوة ويسامح أنسيمس، وأيضاً فهو أسير ويعلن بهذا مشاركته للعبد فيما يستحقه من أسر، ولم يذكر أنه رسول فهو يستخدم أسلوب الحب لا السلطان. وإن كان بولس قد خسر حريته لأجل المسيح ألا يخسر فليمون شيئاً لأجل المسيح ويسامح عبده

وَتِيموثَاوُسُ : كأنه يشرك معه تيموثاوس في طلبه العفو عن أنسيمس

الْعَامِلِ مَعَنَا : شريك في العمل إذاً هو ملتزم بأن يسلك بروح رسولية كخادم ناضج، ويبحث عن خلاص كل نفس. وبالتالي يهتم بنفس أنسيمس.

أَبْفِيَةَ وَأَرْخَبُسَ : يقول ذهبي الفم أن أبفية هي زوجة فليمون وأن أرخبس هو ابنه. ولاحظ كلمات المحبة والتشجيع. الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ : لقد جعل فليمون بيته كنيسة يجتمع فيها المؤمنين.

نِعْمَةً وَسَلَامًا : يذكره بالنعمة الغافرة التي للمسيح ليغفر هو أيضاً لأنسيمس فيمثلئ سلاماً.

الآيات (٦-٤): - "أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي، سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَكَ نَحْوَ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَلِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، لَكِي تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ." قبل أن يطلب منه شيئاً يفيض عليه من محبته، هو يعطيه قبل أن يأخذ منه، يهبه عطاءً أعظم قبل أن يطلب عطاءً أقل، يفعل هذا حتي لا يرفض طلبه في العفو عن أنسيمس، فهو لا ينسأه في وسط سلسله بل يصلي لأجله، ويتبع أخباره، ومعجب بإيمانه ويشكر الله على تقدمه

أَشْكُرُ إِلَهِي : هو يشعر بعلاقة خاصة تربطه بالله.

سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَكَ : هذا الإيمان هو سبب المحبة لجميع القديسين.

لَكِي تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ : هو يصلي ليكون إيمانه نشيطاً، تنتقل فعاليته، ربما بالمثل أو بالحث إلي الآخرين، الذين يشاهدون تقواه ويقرون بمحبته فيتمثلوا به.

كُلِّ الصَّلَاحِ : هذه مقدمة من بولس لفليمون حتي يظهر الصلاح الذي فيه فيعفو عن أنسيمس

آية (٧): - "لَأَنَّ لَنَا فَرْحًا كَثِيرًا وَتَعَزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ أَحْشَاءَ الْقَدِيسِينَ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكَ أَيُّهَا الْأَخُّ."

يا لعذوبة حب الكنيسة ووحدها، فإنها تفرح كثيراً وتتعزي بمحبة رعاتها ورعيته ونموهم الروحي.

آية (٨):- **"إِنَّكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ".**

إنه بالمسيح لا يطلب فقط بل يأمر. أن هذه تفهم أنه بالسلطان الذي لي من المسيح أمرك بكذا. ولكن بمقارنة آيات ٧، ٨، ٩ ومن روح الرسالة نفهم أن المعني هو من أجل المسيح ومن أجل محبتك التي هي ظاهرة (آية ٧) ومن أجل أن هذا هو ما يليق ومن أجل المحبة (آية ٩) أمر. إذاً هو أمر في المحبة أو بالمحبة، محبة المسيح.

آية (٩):- **"مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ- إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هَكَذَا نَظِيرُ بُولُسَ الشَّيْخِ، وَالآنَ أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَيْضًا."**

بُولُسَ الشَّيْخِ : هنا كلمة شيخ تعني السلطان الكهنوتي الأبوي، هي محبة أبوية من بولس لإبنه فلبيون، ويريد من ابنه أن لا يضيع فرصة نظير هذه ليعمل خيراً ويعفو ويغفر لمن قد صار أخيه في المسيح.

آية (١٠):- **"أَطْلُبُ إِلَيْكَ لِأَجْلِ ابْنِي أَنْسِيمُسَ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي قَيْوُدِي."**

ما يبهج قلب فلبيون أن أنسيمس صار مسيحياً واعتمد، فصار ابناً لبولس كما أن فلبيون ابن لبولس من قبل، وما يعطي كرامة لأنسيمس أن بولس ولده وهو في السجن، في معركة قاسية أثناء محاكمته لأجل الرب.

آية (١١):- **"الَّذِي كَانَ قَبْلًا غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلي."**

الآن نافع لك ولي: لقد تغيرت صفاته، لكن هناك مقابلة طريفة فأنسيمس تعني نافع، وبولس يريد أن يقول أنه أصبح إسماعلي مسمى وقد صار مستحقاً للمديح فعلاً.

آية (١٢):- **"الَّذِي رَدَدْتُهُ. فَأَقْبَلْتُهُ، الَّذِي هُوَ أَحْسَائِي."**

الَّذِي هُوَ أَحْسَائِي الَّذِي رَدَدْتُهُ: لقد شعر أنسيمس أنه أخطأ في حق فلبيون، وطلب إليه بولس أن يعود ليصالح سيده. وكلمة أحشائي تشير أنني أحبه من داخلي، لقد صار شخصاً جديداً.

الآيات (١٣-١٤):- **"الَّذِي كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي لِكَيْ يَخْدِمَنِي عِوَضًا عَنْكَ فِي قَيْوُدِ الْإِنْجِيلِ ،^٤ وَلَكِنْ**

بِدُونِ رَأْيِكَ لَمْ أَرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لِكَيْ لَا يَكُونَ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْاضْطِرَارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَارِ."

أنه كراع صالح لا يفوت الفرصة علي فلبيون أن يعفو عن أنسيموس بإرادته واختياره، الله لا يلزم أحداً بصنع الخير بل يعطي لكل حرية الإرادة، وهكذا عمل بولس مع فلبيون. والله يعطي مع حرية الإرادة إمكانية الإرادة الصالحة والعمل الصالح، هو بنعمته يسندنا ويعيننا، يبدأ معنا الطريق ويسير معنا ويكمله دون أن يقهرنا علي ذلك قهراً.

الآيات (١٥-١٦):- " **لَأَنَّهُ رَبِّمَا لِأَجَلِ هَذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ، ^{١٦} لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدَ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَحَا مَحْبُوبًا، وَلَا سَيِّمًا إِلَيَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الْجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا. "**

حقا كل الأمور تعمل معاً للخير، فهروب أنسيمس قاده للإيمان، وصار أحاً لفلاديمون. ولكن الهروب نفسه ليس عمل صالح لكن الله قادر أن يخرج من الآكل من أكل. وبهذا إرتبط أنسيمس مع فلاديمون لا في علاقات زمنية بل في أخوة مملوءة حباً فيصير لفلاديمون إلي الأبد لا تفرقه عنه أحداث أو حتي الموت. ولاحظ كلمات بولس الرسول المملوءة حكمه لكي يخفف من حدة الموقف علي فلاديمون يقول له ربما ولكي يراعي مشاعر أنسيموس لا يقول هرب بل يقول إفترق عنك.

آية (١٧):- " **لَأَنَّهُ كُنْتُ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَأَقْبَلُهُ نَظِيرِي. "**
نَظِيرِي: أنني احبه كنفسى، فإذا قبلته كأنك قبلتني.

آية (١٨):- " **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. "**
 نحن شركاء، لذلك ما عليه أنا أوفيه حتي في فترة ما قبل إيمانه.

آية (١٩):- " **لَأَنَّا بُولُسٌ كَتَبْتُ بِبِيَدِي: أَنَا أَوْفِي. حَتَّى لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. "**
 أنا قد عرفتك طريق الحياة، فأنت مديون لي بنفسك.

آية (٢٠):- " **لَأَنَّهُ نَعَمْ أَيُّهَا الأَخُ، لِيَكُنْ لِي فَرَحٌ بِكَ فِي الرَّبِّ. أَرِحْ أَحْسَائِي فِي الرَّبِّ. "**
 سيفرح بفلاديمون إذ يري ثمار محبته في عفوهِ عن عبده انسيمس.

آية (٢١):- " **لَأَنَّهُ إِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ تَفْعَلُ أَيْضًا أَكْثَرَ مِمَّا أَقُولُ. "**
 وهكذا كانت المسيحية تعمل لا بثورات دموية لتحرير العبيد بل بخميرة الحب والإخاء في المسيح.

آية (٢٢):- " **وَمَعَ هَذَا، أَعِدُّ لِي أَيْضًا مَنْزِلًا، لِأَنِّي أَرْجُو أَنَّنِي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأَوْهَبُ لَكُمْ. "**
 كان الرسول يتوقع الإفراج عنه وتُرد إليه حرته = **أَوْهَبُ لَكُمْ**، ويطلب إعداد منزل له حين يخرج، وكأنه لا ينتظر رداً في أمر انسيمس إذ يثق في طاعة فلاديمون ومحبته.

الآيات (٢٣-٢٤):- " **يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَبْفَرَسُ المَأسُورُ مَعِي فِي المَسيحِ يَسُوعَ، ^{٢٤} وَمَرْفُسُ، وَأَرِسْتَرُخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا العَامِلُونَ مَعِي. "**

يقدم له سلام الخدام العاملين معه، ولعله في ذكرهم إستشفاع بهم في أمر أنسيموس. كما يحمل وحدة الكنيسة الجامعة ومحبة الخدام لبعضهم البعض.

أَبْفَرَسُ الْمَأْسُورُ مَعِي : غالباً يقصد في المسيح يسوع، أو ربما قَبْلَ أَبْفَرَسِ من محبته في بولس الرسول أن يسجن معه.

دِيمَاسُ : الذي ترك بولس في أسره الثاني ٢ تي : ٢٤.

آية (٢٥) :- " **نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ.** "